

سلسلة تهذيب مآكب الهلّة الحسيني

٢٠

نكتة
مركز البحوث
والدراسات
الدينية

مؤكّب دَمْعَة رَقِيَّة ^{عليها السلام}

منفذ السلامة الحدودي



وَيَقُولُ الْعِلَاد
مُرْكَبَاتُ الْبَحْرِ



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز البصرة

البصرة - شارع بغداد - حيّ الغدير

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

ص.ب: ٣٢٣

العنوان: موكب دَمْعَة رَقِيَّة لَيْلًا .

توثيق وإعداد: مركز تراث البصرة .

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى .

المطبعة: دار الكفيل.

سنة الطبع: محرّم الحرام ١٤٣٨ هـ - تشرين الأوّل ٢٠١٧ م.

عدد النسخ: ١٠٠٠ .

حقوق النشر والتوزيع محفوظة على الناشر

هي مولاتنا زينب اليوم تُثَبَّتْ صَحَّةُ
 ادَّعائها أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى،
 فالنَّاظِرُ لمسيرة زيارة الأربعين لا يَبْقَى
 فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَكٍّ تُجَاهَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ
 الَّتِي صَاحَبَهَا (الْقَسَمُ)، فالْمَوَالُونَ-
 الْيَوْمَ- يُؤَدُّونَ شَعِيرَةَ الزَّيَارَةِ مَشِيًّا
 عَلَى الْأَقْدَامِ، وَهُمْ كَالسَّيْلِ الْجَارِفِ
 الْمُنْحَدِرِ نَحْوَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،
 عَلَى الرُّغْمِ مِنْ تَوَافُرِ وَسَائِلِ النُّقْلِ
 الْمَرِيحَةِ وَالسَّرِيعَةِ، لَكِنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي
 ذَلِكَ حِلَاوَةً خَاصَّةً، وَأَجْوَاءً رُوحَانِيَّةً
 لَا يَسْتَشْعِرُهَا إِلَّا مَنْ يُمَارِسُهَا؛ لِأَنَّ
 فَيُوضَاتِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَنْزِلُ عَلَى
 الْمُؤْمِنِ الزَّائِرِ نَزُولَ الْغَيْثِ الْمُنْهَمِرِ،
 وَمِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ هَذِهِ الْفَيُوضَاتِ لَهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

«فَكَدَّ كَيْدَكَ وَاسَّعَ سَعِيكَ وَنَاصَبَ
 جُهْدَكَ، فَوَاللَّهِ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا، وَلَا
 تُمِيتُ وَحِينَا، وَلَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا»^(١)،
 كَلِمَاتٌ أَطْلَقَتْهَا السَّيِّدَةُ الْحَوْرَاءُ (عَلَيْهَا
 السَّلَامُ) فِي خُطْبَتِهَا الَّتِي أَلْقَتْهَا بِمَحْضَرِ
 يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (عَلَيْهِ لِعَائِنُ اللَّهِ)،
 وَهِيَ لَمْ تُطْلِقْهَا جَزَافًا، وَإِنَّمَا كَانَتْ
 عَنْ إِيْهَامٍ وَدِرَاقَةٍ بِمَا سَيُؤَوَّلُ إِلَيْهِ الْحَالُ
 مِنْ هَلَاكِ يَزِيدَ، وَمِنْ إِعْلَاءِ شَأْنِ
 الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بَيْنَ الْأَمْصَارِ،
 عَلَى الرُّغْمِ مِنْ مُحَارَبَةِ السَّلَاطِينِ
 لَذَرِيَّةِ النَّبِيِّ الطَّاهِرَةِ وَشِيعَتِهِمْ، وَهِيَ

لَكَ مَا مَضَى» (٢).

وَمِنْ هُنَا دَأَبَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى إِحْيَاءِ هَذِهِ الشَّعِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ لِمَا لَهَا مِنْ صَلَةٍ بِأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، لِنَيْلِ رِضَا الْخَالِقِ؛ وَإِيْفَاءِ مِنْهُمْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ﷺ لِمَا قَدَّمَهُ لِلدِّينِ مِنْ تَضَحِيَةٍ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَأَهْلٍ وَنَفْسٍ وَوَلَدٍ، فَتَكَاتَفَوْا وَتَآزَرَوْا، حَتَّى أَخَذَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ عَلَى عَاتِقِهِ تَقْدِيمَ كُلِّ مَا بَوَسَعَهُ مِنَ الضِّيَافَةِ إِلَى الزَّائِرِينَ، سِوَاءِ الْقَادِمِينَ مِنْ خَارِجِ الْبِلَادِ أَوْ مِنْ دَاخِلِهِ؛ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَنَّ كَرَمَ الضِّيَافَةِ لَهُ أَثَرٌ بَالِغٌ فِي جَذْبِ النَّاسِ إِلَى تَأْدِيَةِ شَعِيرَةِ الزِّيَارَةِ، وَجَعَلَهُمْ غَيْرَ مُكَتَرَثِينَ

أَثَرُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ، وَقَدْ بَيَّنَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ثَوَابَ مَنْ قَصَدَ جَدَّهُ الْحُسَيْنَ ﷺ مَاشِياً، وَجَاءَ ذَلِكَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوِيرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «يَا حُسَيْنَ مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ إِنْ كَانَ مَاشِياً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً وَمَحَى عَنْهُ سَيِّئَةً، حَتَّى إِذَا صَارَ فِي الْحَائِثِ، كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَفْلَحِينَ الْمُنْجِحِينَ، حَتَّى إِذَا قَضَى مَنَاسِكَهُ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أَتَاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُوكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ، فَقَدْ غُفِرَ

بقطع مئات الكيلو مترات من السَّير
على الأقدام، بوجود مَنْ يرعاهم،
وَيُقَدِّمُ لَهُم الخدمة على دوام السَّاعة.
وَمِنْ بَيْنَ أَوْلَئِكَ الْكِرَامِ الَّذِينَ بَذَلُوا
الْمَالَ وَالْجَهْدَ وَالْوَقْتَ عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، أَصْحَابُ مَوْكَبِ (دَمْعَة
رَقِيَّة (عليه السلام)).





موقعُ الموكبِ وزمنُ التأسيس

يقعُ الموكبُ في منفذ الشَّلَامجة الحدوديِّ في البصرة، (حدود الدَّولتين الجارتين العراق وإيران)، وهو من حيثُ الموقع يقربُ من بوابة المنفذ، أسَّسَ الموكب عام (١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م).



المؤسس ودواعي التأسيس

أسَّس الموكب خادم أهل البيت ﷺ

تزايد أعداد الزَّائرين في الأوانِ
الأخير، ومِنَ الوافدين من جمهوريَّة
إيران الإسلاميَّة، وخصوصاً في
موسم زيارة الأربعين، فعمدُوا إلى
تقديم الخدمة لهم عن طريق تحميل
متطلَّبات الزَّائرين مِن طعام وشرابٍ
في سيَّارات حمل، وتوزيعها قِربَ
المنفذ الحدوديِّ.



(علي جبار جبر)، وعائلته، وهم
مِن سَكَنَة منطقة الكزيزة؛ إذْ رأوا



وبعد أن علمت إدارة المنفذ بمشقة ذلك العمل، خصّصت لهم مكاناً يستقرون فيه، ويُقدّمون الخدمة للزّائرين طول مدّة الزيارة.









حُبُّ الخِدْمَةِ والإِيثَارُ مِنْ أَجْلِهَا

اختار أصحابُ الموكبِ موقعَ المنفذِ الحدوديّ؛ وذلك لَزخمِ أعدادِ الزَّائرينَ، حتَّى أصبحَ لديهمُ العلمُ بمواعيد وصول القطارات المحمَّلة بالزَّائرينَ وأعدادهم؛ وذلك بالتَّنسيقِ مع إدارة المنفذ، فيستعدُّونَ لاستقبالهم، وتهيئَةُ الطَّعامِ اللازمِ لهم، وأماكن المبيت، فتراهم يستأنسونَ عند وصول القوافل مِنْ أَجْلِ الحُظوةِ بِشرفِ خِدْمَتِهِمْ.





خَدَمَةُ الموكبِ ومَدَّةُ الإقامة

للخدمة مذاقٌ خاصٌ يلتذُّ به
مَنْ يُمارسها، ولذلك حاولُ جُلُّ
المؤمنينَ مِنْ خَدَمَةِ المواكبِ تفرِغَ
أنفسهم من كلِّ الأعمالِ خلالَ فترةِ
الزَّيارة، والتَّفرُّغِ التَّامِّ لخدمة زوَّارِ
الحُسَيْنِ ٱللَّيْلَا،







وَمَنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ يُشَارِكْ إِخْوَتَهُ
 بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ عَمَلِهِ، وَلِهَذَا كَانَ
 عَدْدُ خَدَّامِ هَذَا الْمَوْكَبِ يَتَفَاوَتُ بَيْنَ
 الْخَمْسَةِ عَشَرَ إِلَى الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ
 خَادِمًا؛ بِسَبَبِ ارْتِبَاطِ بَعْضِهِمْ بِدَوَائِرِ
 الدَّوْلَةِ الرَّسْمِيَّةِ، وَتَسْتَمِرُّ مَدَّةَ إِقَامَةِ
 الْمَوْكَبِ إِلَى أَكْثَرِ مَنْ عِشْرِينَ يَوْمًا؛ إِذْ
 يَتِمُّ نَصَبُ الْمَوْكَبِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ
 شَهْرِ صَفَرٍ، وَيُرْفَعُ بَعْدَ انْتِهَارِ مَرَاسِمِ
 الزِّيَارَةِ وَعُودَةِ الزُّوَّارِ الْإِيرَانِيِّينَ إِلَى
 بِلَادِهِمْ، لِيَتَقَدَّمَ لَهُمُ الْخِدْمَةُ أَثْنَاءَ
 تَوَاجُدِهِمْ فِي الْحُدُودِ.



التمويل

ربّما يكثر السؤالُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ: هل هناك جهاتٌ معيّنةٌ تدعمُ أصحابَ الموكبِ المتواجدة لخدمة الزّائرين؟ الجواب: نعم، هناك جهةٌ واحدةٌ فقط تدعمهم مادياً ومعنوياً، وهذه الجهةُ متمثلةٌ بسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) نفسه؛ لأنَّ كلَّ مَنْ حاولَ أَنْ يُقدِّمَ ولو شيئاً بسيطاً في سبيلِ الله وعلى حبِّ أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فإنَّه يجدُ ما أنفقه مضاعفاً له أضعافاً كثيرةً، وقد جاء في كتاب الله المجيد: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ

وَالِيهِ تُرْجَعُونَ»^(٢)؛ ولهذا لم تحتجِ الموكبُ إلى مَنْ يدعمُها؛ لأنَّها رأت دَعَمَ أبي عبد الله (عليه السلام) ولمستهُ لمسَ اليدِ، فكلُّ موكبٍ يبذلُ مِنْ ماله الخاصِّ.









عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما أنتم ؟
قال : نحن خزان علم الله ، ونحن تراجمة وحي الله ، ونحن
الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض .

الكافي : ج ١ ، ص ١٩٢



مكتبة

مكتبة

مكتبة

البصرة - شارع بغداد - حيّ الفدير

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

ص.ب: ٣٢٣